صوت أفريقيا.. منبر لكل أفريقي يريد أن يسمعه العالم



AFRICA VOICE JOURNAL

فصلية دولية علمية محكمة، أسستها د. غادة كمال عام ٢٠١٩

تصدر عن:



US INTERGLOBAL UNIVERSITY

الجامعة الأمريكية العالمية

National Libarary of Nigeria, Garki-Abuja

ISSN NO: 2756-3197

وكيل المجلة في ليبيا



رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية- بنغازي- ليبيا

٢٠١٩/٧٣٢



بالتعاون مع:

جامعة الوفاق الدولية بجمهورية النيجر



جامعة غرب إيريفو بجمهورية مدغشقر



المركز الثقافي النيجري الدبلوماسي بالقاهرة

السنة الأولى - العدد الثاني والثالث - يونيو / سبتمبر ٢٠٢٠م

Scanned by CamScanner



هيئة التحرير

رئيس التحرير: د. غادة كمال محمود (مصر)

مدير التحرير: د. أحمد عجاج (مصر)

سكرتير التحرير: أ. حنان كمال (مصر)

مستشارو التحرير

د. دينا العشري (مصر)

أ.عبد الغفار أحمد عبد العزيز (نيجيريا)

مساعدو التحرير

أ. أندرو ألبير شوقي **(مصر)**

أ. ياسمين أبو عيشة **(مصر)**

م. خديجة محمد صالح قسوم **(الجزائر)**

الإخراج الفني وتصميم الغلاف: مصطفى فؤاد **(مصر)**

الهيئة العلمية الاستشارية:

د. أمل محمد محمود الجبالي

رئيس محور دعم القرار بمجلس الوزراء المصري سابقًا (مصر)

البروفيسور. محمد بن طاهر

رئيس جامعة الوفاق الدولية (النيجر)

د. رجوبزيسو رناتيا ستلينا

رئيس جامعة غرب إيريفو (مدغشقر)

أ.د. محمد على محمد نوفل

عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة (مصر)

د. أعرج سليمان

عميد كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية - جامعة الجزائر3 (الجزائر)

د. فله محمد

مدير جامعة غرب إيريفو، رئيس المجلس الأكاديمي (مدغشقر)

د. إبراهيم الخير جيرو

نائب رئيس جامعة الوفاق الدولية (النيجر)

د. ياسر الكرماني

رئيس الوكالة الدولية لجامعة الوفاق الدولية (النيجر)

د. سلمي عمر السيد

أستاذ بكلية الآداب - جامعة الخرطوم (السودان)

د. سيد رشاد قرني

مدرس اللغة السواحيلية بقسم اللغات الأفريقية كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة (مصر)

سفير دكتور. أمير كمال محمد دسوقي (مصر)

د. هشام حداد

خبير العلاقات الدولية والتخطيط الاستراتيجي الدولي (مصر)

رؤية المجلة وشروط النشر

تسعي مجلة "صوت أفريقيا" لتقديم محتوي بحثي ومعرفي وثقافي من شأنه إثراء شعوب القارة الأفريقية خاصة شبابها وكافة المؤسسات الوطنية (الحكومية- الخاصة-الأهلية- الدبلوماسية)، بالمزيد من المعرفة والدراسات والبحوث والتحليلات حول كافة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأدبية والبيئية المتعلقة بالقارة الأفريقية، والمقالات النقدية والتحليلية والاستشرافية عن الأوضاع في القارة الأفريقية، كما تعني المجلة بالدراسات والبحوث والأوراق البحثية عموماً في مجالات العلوم السياسية والعلاقات الدولية، والقضايا الإنسانية.

وتسعي المجلة إلى التعرف على القارة الأفريقية التي نعيش فيها ونعتز بانتمائنا إليها، وما تتمتع به قارتنا من ثراء والموارد الطبيعية والبشرية، ومنظماتها، وثقافتها، وفنونها، ومواهبها، ومشاكلها، من أجل رفاهية وازدهار قارتنا.

Scanned by CamScanner



د . غـــادة كمال
رئـيس التحـرير

شهد العالم تحول غير مسبق مع بداية عام ٢٠٢٠م، حيث انتشر بالعالم وباء عالمي، ما يعرف «بكوفيد ١٩» ، أو كما يطلق عليه «فيروس كورونا»، والذي اجتاح دول العالم بدون تفرقة بين عِرْق أو لون ولم يعرف الحدود الجغرافية أو تقسيمات العالم بين دُوَل نامية ودول متقدمة.

فقد كان لهذه الجائحة آثارها السلبية على كافة القطاعات الاقتصادية والتنموية والاجتماعية والصحية، كما ألقت بظلالها على الجانب السياسي والأمني أيضًا، وهذا التأثير لم يقتصر على الدول الغربية، بل أصاب الدول العربية والأفريقية.

ورغم أن أفريقيا كانت واحدة من المناطق الأقل تأثراً بفيروس كورونا في بداية انتشاره، إلا أنها يمكن أن تشكل مركز لتفشي هذا الوباء القاتل إذا انتقل إليها بنطاق أوسع، لا سيما في ضوء ما تعانيه القارة بالفعل من انتشار وتفاقم العديد من الأزمات الأمنية، والسياسية، والإنسانية والبيئة والصحية التي تجعل قابليتها لانتشار الوباء على نطاق واسع أكثر احتمالية مقارنة بالمناطق الأخرى التي تمتلك نظم صحية قوية، ولذلك قامت الدول الأفريقية بمناشدة الدول الكبري وشركاء التنمية الدوليين من خلال القمم والمؤتمرات التي ترأسها القادة الأفارقة، في محاولة الوقوف مع القارة لمواجهة هذه الجائحة، كما كان للاتحاد الأفريقي دورًا أيضًا في إنشاء صندوق لمواجهة فيروس كورونا المستجد وغيرها من الإجراءات الاحترازية لمواجهة هذا الوباء. ليس هذا فحسب، فقد تأثرت القارة الأفريقية في ظل هذه الجائحة من ازدياد نشاط الجماعات الإرهابية، والجماعات المسلحة وبالأخص في الساحل الأفريقي. لنرى الانقلاب العسكري في مالي وما أحدثه من آثار في المنطقة.

كما ألقت جائحة كورونا بظللها على الأزمات السياسية الراهنة، أبرزها، قضية سد النهضة الإثيوبي، وعدم التوصل إلي اتفاق لتسوية الأزمة بين كافة الأطراف محل النزاع (مصر، إثيوبيا، السودان)، وبروز بعض الأزمات المتعلقة بالانتخابات داخل بعض الدول، حيث استغلت حكومات هذه الدول الجائحة في تأجيل الانتخابات الرئاسية المقرر انعقادها، لأجل غير مسمي، مما جعل هناك أزمة ثقه بين الشعوب الأفريقية وحكامها.

ورغم الأثار السلبية لجائحة كورونا، إلا أن أهم إيجابياته أنه جعل العالم يتحول إلى الرقمنة، وتوطين الصناعات والاقتصاد المستدام، وأصبح الاعتماد على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها الدول في تنامي نشاطها على كافة المستويات.

وقد أكدت أزمة كورونا ضرورة دمج الأمن الصحي في استراتيجيات الأمن القومي لدول العالم أجمع.

Scanned by CamScanner

نشاط البعثات الفرنسيسكانية في إقليم برقة (١٦٨٩–١٩١١م)



أ. عبدالحَمِيد رَمَضان أمغونن
دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الأداب - جامعة عمر المختار - مدينة البيضاء (ليبيا)

قبل الخوض في فرنسيسكانية إقليم برقة(*) لا بد من تقديم نبذة مختصرة عن المذهب الذي كان يُراد لبرقة أن تنتمي له وهو (المذهب الكاثوليكي- cattolicesimo) على الرهبانية (الفرنسيسكانية- Franciscan)، والطائفة الفرنسيسكانية هي رهبنة تنتمي للكنيسة الغربية، تأسست على يد القديس (فرنسيس الأسيزي - Francescod'Assisi) في مقاطعة (أمبريا-Umbria) بشمال إيطاليا بين عامي (١٢٠٨- ١٢٠٩م).

خلال القرن السابع عشر الميلادي قررت هذه الطائفة والتي عرفت بـ (دعوة الإخوة القلة - OrdoFratrumMinorum)(١) أن تجد لها أرضية صلبة في إقليم برقة معتمدة على إرثها الروماني بأحقيتها لهذه البقعة الجغرافية، وبالفعل منذ عام ١٦٦٨م وحتى وقوع الغزو الايطالي عام ١٩١١م تعاقب على رئاسة الإرسالية الفرنسيسكانية أكثر من ٥٤ رئيسًا(٢).

وصل إلى مدينة بنغازي في يوليو من عام ١٦٨٩م الأب (أركانجيلو- Arcangelo) قادمًا من (البندقية- Venezia)(٣) ليشرع في تنفيذ مشروع (برقة الفرنسيسكانية- Provincia Franciscan Cirenaica) مُتّخِذًا من مدينتي (بنغازي ودرنة) ركيزة لهذا المشروع الديني؛ ظلت الإرسالية الفرنسيسكانية تعمل ظاهرياًعلى الوعظ والإرشاد لـ (الأعداد البسيطة!) من المسيحيين المقيمين في (بنغازي ودرنة)، حتى سبتمبر من عام ١٨٣٧م عندها وصل الأب (سيلفيسترودا فينولا- SilvestrodaVenula) إلى بنغازي وبتنسيق من القنصل الفرنسي(٤) (دي بوربونلون- DeBourbonlon) قام بزيارة الوالي (طاهر باشا)(٥) والذي أعطى لطائفة الفرنسيسكانية (صلاحيات مقننة) في تشييد دور العبادة وشراء العقارات في كلٍّ من (بنغازي ودرنة)، ومع تلك الصلاحيات الجديدة جاء من بنغازي بالسنة التالية الأب (لودوفيكو- Ludovico)

Scanned by CamScanner

إلى درنة ليتفق مع الجالية المالطية في المدينة وتحديدا عائلة (أكويلينا– Aquilina) أن يتخذ بشكل مؤقت إحدى العقارات الخاصة بهم لتكون مكان لأداء الشعائر والطقوس المسيحية[٦].

لفت النشاط الفرنسيسكاني في برقة الكنيسة الكاثوليكية الأم في روما ليصل إلى بنغازي في يونيو ١٨٦٨م الأب (أنجيلو دا سانتا أجاثا- Angelo da Santa Agatha) (أسقف الكرسي الرسولي للكنيسة الكاثوليكية - Capo della Santa SededellaChiesacattolica) في شمال أفريقيا وأمام الترنح العثماني أستقبله رجال السلطة والجاليات الأوروبية و(الأعيان المحليين!) والقناصل ورئيس الإرسالية الفرنسيسكانية في برقة، وتأكيدا على السيادة الكاثوليكية في برقة جُهزت في ٨ ديسمبر ١٨٧٢م الكنيسة الكاثوليكية (دار مريم الطاهرة- Maria Immacolata) بمدينة بنغازي وهي كنيسة أسستها إرسالية الرهبان الفرنسيسكان سابقا ودُشِنت رسميًا بهذا التاريخ بمراسم الافتتاح الديني المقدس[٧].

خلال عهد (السلطان عبد الحميد الثاني) وتحديدًا في عام ١٨٩٨م حصلت الإرسالية الفرنسيسكانية في ولاية طرابلس الغرب على فرمان خاص يقضي بموجبه على شراء قطعة أرض واسعة في (الفويهات) لإقامة مؤسسة تعليمية لأبناء الرقيق الذي تم عتقهم هذا بالإضافة إلى ملحق زراعي ومهني لهذه المؤسسة[٨].

وصل الحد في مدن برقة الساحلية إلى درجة التنافس المسيحي (الغربي والشرقي!)

فخلال العقد الأول من القرن العشرين زادت الجالية اليونانية في بنغازي ودرنة[٩] وهي التي تنتمي بطبيعة الحال (للكنيسة الأرثوذكسية) الأمر الذي أدى لاستيائهم من نشاطات الفرنسيسكان الكاثوليك لهذا طالبوا بحرية المعتقد والتعبد، وبالفعل خلال عام ١٩١١م صدر فرمان خاص من الباب العالي يقضي بتأسيس كنائس أرثوذكسية في كلّ من بنغازي ودرنة وتحت إشراف المطران (بارثينوس بوفازاكيس- VescovoParthenosBovazakis)[١٠]، ولكن مع أحداث الغزو الإيطالي لم تشيد تلك الكنائس الأرثوذكسية، وظلت برقة تحت النفوذ الكاثوليكي الفرنسيسكاني، حتى إِحْباط هذا المشروع عبر كفاح القبائل الوطنية، وتحت القيادة السنوسية نالت الأقاليم الليبية الثلاث استقلالها السياسي والديني.

خاتمة

من المؤكد أن جُل التجارب الأوروبية المبنية على دراسة وتَحْصِيل وتنسيق واهتمام من أعلى المستويات قد شهدت نجاحات ملموسة ونتائج إيجابية، وفي ظل العمل المُدَبّر والمُرَتَّب من جانب الإرساليات الفرنسيسكانية وبعد تتبع ودراسة تاريخ النشاط الفرنسيسكان في مجمل ولاية طرابلس الغرب من الطبيعي أن يرد هذا السؤال: (هل حدثت حالات تحوّل ديني في ليبيا خلال تاريخها الحديث؟)، وللإجابة عن هذا التساؤل لابد من إثباتات منطقية معتمدة على حالات

Scanned by CamScanner



شُهد لها التحول الديني، وفي ظل عدم توفر وثائق رسمية أو دراسات محلية أو غربية فأننا لا نجزم على وقوع مثل هذا الحدث، ولكن إذ جاوبنا على هذا التساؤل من المنظور الأوروبي المعاصر والسائد حالياً فأن أغلب التجارب الأوروبية خاصة التي تتعلق بأمنها ومصالحها القومية قد كانت مجدية وحصدت نجاحات نسبية، ولكن تلك الأحداث والوقائع حدثت منذ قرون عديدة والمعايير في حالات النجاح والفشل في السابق تختلف عن الآن، لذلك لا توجد حتمية النجاح من عدمها.

تبين من خلال تتبع نشاط الإرساليات الفرنسيسكانية في ولاية طرابلس الغرب أن السلطة العثمانية كانت لا تولي اهتماماً بحركات التنصير في أقاليم الولاية، وقد ظهر ذلك جلياً في الصلاحيات التي أعطها الولاة العثمانيين للباباوات الفرنسيسكان في برقة، بل أن عهد (السلطان عبد الحميد الثاني) شهد فرمانات عديدة تصدر لصالح الإرساليات الفرنسيسكانية وأعطتها عديد الامتيازات والصلاحيات في نشاطها التنصيري.

أظهرت دراسة تاريخ النشاط الفرنسيسكاني في ولاية طرابلس الغرب مدى تدخل المؤسسات الأوروبية الدبلوماسية في تنسيق وتسهيل عمل البعثات التنصيرية وذلك عبر مساهمات القناصل وأبناء الجاليات الأوروبية في خدمة الباباوات الفرنسيسكان في مختلف مدن إقليم برقة.

خلصت الدراسة بأن مدن برقة الساحلية (بنغازي ودرنة) كانت قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىمن الدخول في تنافس المسيحي (كاثوليكي و بروتستانتي) لولا وقوع ليبيا قسراً تحت سلطة روما خلال بدايات العقد الثاني من القرن العشرين.

قائمة الهوامش والمصادر:

(*) مصطلح جغرافي وتاريخييطلق على شرق ليبيامنذ منتصف القرن السادس ق.م. وقد أخذت اسمه من الإغريق وأصطلح في معجم الغربي (سيرينايكا - Cirenaica)

(١) فرانشِسكو روفيري،عرض للوقائع التاريخية البرقاوية التاريخ الكرونولوجي لبرقة (١٥٥١-١٩١١)، ترجَمَة وتقديم: إبراهيم أحمد المهدوي، مراجَعَة: شمس الدين عرابي بن عمران، بنغازي، دار برنيتشي للكتاب، ٢٠١٤م، ص ٧.

(٢) كُوستانزيُو برنيَا، طرابلس من ١٥١٠ إلىَ ١٨٥٠، ترجَمَة: خليفَة محمد التليسي، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٥ م، ص ١٣٨.

(٣) فرانشِسكو روفيري، المرجع السابق، ص ٤٠.

(٤) المرجع نفسه، ص ص ٨٨-٨٩.

(٥) شارل فيرو،الحَوليَاتُ الليبيَة مُنذ الفَتح العَرَبي حَتى الغَزو الإيطالي، ترجَمَة وتحقيق وتقديم: محمد عبدالكريم الوَافي، بنغاز، مَنشورَات جَامِعَة قاريُونس،١٩٩٤م، ص ص ٥٣٥- ٥٣٨.

(٦) فرانشِسكو روفيري، المرجع السابق، ص ٩٩.

(٧) المرجع نفسه، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(٨) نفس المرجع السابق، ص ص ١٦٣-١٦٤.

(٩) مُصطفى عبدالعزيز الطرابلسي،درنة الزاهرة قديماً وحديثاً، درنة، منشورات جامعة درنة، ١٩٩٩م، ص ص ١٤٤-١٤٥.

Scanned by CamScanner